

دائرة معارف

الحضارة المصرية للأطفال (٢)

الفن المصرى

بزوغ .... إبتكار

الحضارى

يوسف يونس نوفل

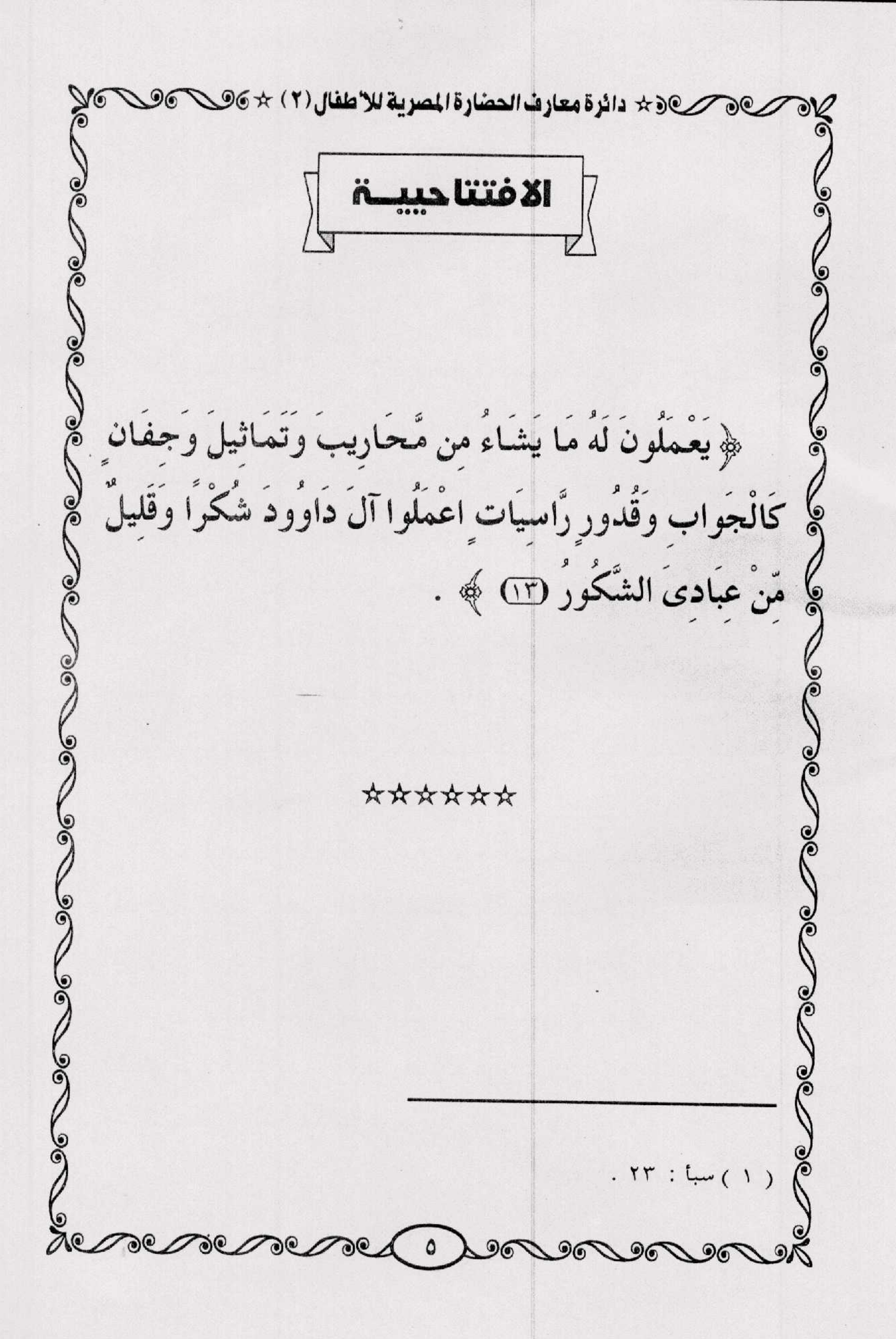
مكتبة جزيرة الورد المنصورة ☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة ☏ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فنى وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☏ ٢٢٤١٣٢٩ / ٠٤٠


بسم الله الرحمن الرحيم



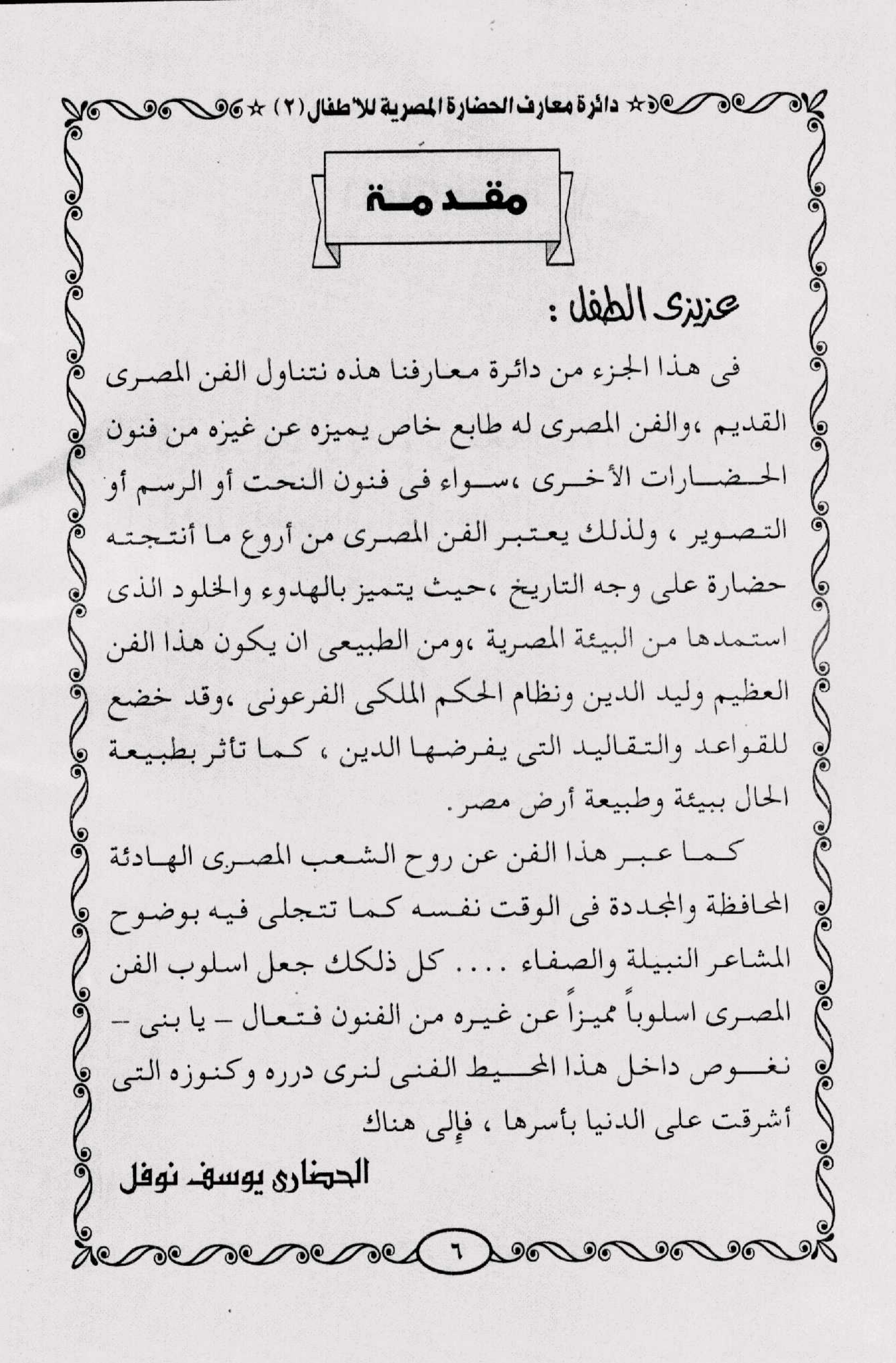
الافتتاحيـة

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾ .

☆☆☆☆☆☆

---

(١) سبأ : ٢٣ .



مقدمة

عزيزى الطفل :

فى هذا الجزء من دائرة معارفنا هذه نتناول الفن المصرى القديم ،والفن المصرى له طابع خاص يميزه عن غيزه من فنون الحضارات الأخرى ،سواء فى فنون النحت أو الرسم أو التصوير ، ولذلك يعتبر الفن المصرى من أروع ما أنتجته حضارة على وجه التاريخ ،حيث يتميز بالهدوء والخلود الذى استمدها من البيئة المصرية ،ومن الطبيعى ان يكون هذا الفن العظيم وليد الدين ونظام الحكم الملكى الفرعونى ،وقد خضع للقواعد والتقاليد التى يفرضها الدين ، كما تأثر بطبيعة الحال ببيئة وطبيعة أرض مصر.

كما عبر هذا الفن عن روح الشعب المصرى الهادئة المحافظة والمجددة فى الوقت نفسه كما تتجلى فيه بوضوح المشاعر النبيلة والصفاء .... كل ذلكك جعل اسلوب الفن المصرى اسلوباً مميزاً عن غيره من الفنون فتعال - يا بنى - نغوص داخل هذا المحيط الفنى لنرى درره وكنوزه التى أشرقت على الدنيا بأسرها ، فإلى هناك

الحضارى يوسف نوفل

العوامل التى أثرت فى الفن المصرى القديم

الفن المصرى القديم خاص يميزه عن غيره ، بعدة سمات ومميزات جعلت له بين سائر الفنون الأخرى قديما وحديثاً ، طراز متميزاً ، نستيطع ان نتلمسه فى سهولة ، فى مبانيه ونقـوشـه ، وتماثيل ، ذلك الطراز الذى يعكس لنا روح وحضارة ذلك الشعب العريق بوضوح وجلاء .

(١) طبيعة وبيئة مصر وأثرها فى عقائد المصريين :

لاغنى لفهم الفنون المصرية وحسن تقديرها عن التعرف على العوامل المختلفة التى كان لها تأثير واضح ، وأول هذه العوامل المختلفة التى كان لها تأثير واضح ، وأول هذه العوامل المختلفة التى كان لها تأثير واضح، وأول هذه العوامل طبيعة وبيئة مصر وما كان لها من آثار عميقة على سكانها عامة وعلى الفنانين خاصة ، فهى تمتاز بقوة شخصيتها ، حتى أنها لتطبع كل ما فيها وما يجد سبيلة إليها من نبات وحيوان وإنسان بطابع خاص ، كما أنها تتميز بوضوح معالمها وجلاء مظاهرها وانتظام أحوالها ، وجريانها على نسق متشاكل جليل . وبذلك الطبيعة الواضحة المعالم ، كطبيعة مصر ،

لابد وأن تنتج فناً له مذاق خاص ونكهة فريدة، ولقد كان للنيل بفيضانه السنوى الرتيب أثر كبير على عقائد وحضارة المصريين وفنونهم ، حيث يلحظون من تكرار نمو الزرع ان الحياة فى تجدد دائم وأن الموت ليس نهاية الحياة على الأرض ، وكانت مصر ولا تزال تنعم بجو مشرق جميل ، وسماء صافية تمخر عبابها الشمس وصحارى مصر التى يشملها فضاء شاسع لا يدرك كنهه أنسان كانت ولا تزال تملأ قلب كل من يجوب فيافيها روعة وإحسان بما توحيه مظاهرها من معان الجلال والخلود . هذه الطبيعة القوية البسيطة الرائعة ، المشرقة المستقرة ، لابد ان أشاعت فى نفوس المصرين البشر والابتهاج والهدوء والاستقرار ، والاستمساك بالقاليد المورونة كما لابد وان أوحت اليهم بمعانى الروعة والجلال والخلود والدوام والنظام والوضوح وقد وجد هذا كله سبيله الى فنونهم . .

(٢) نظام الحكم :

إن الفن المصرى القديم لم يكن فن من وحى الدين فقط بل كان الى جانب ذلك ، فى جانب كبير منه ، فناً ملكياً ، يخضع لنظام الحكم الفرعونى ، إذ كان الملك يعتبر من بداية الحضارة الفرعونية رأس الدولة ، واستطاع الفراعنة فى أغلب

أحوالهم ان يستغلوا سلطانهم الروحى أبدع استغلال ، استطاعوا ان يوجهوا جانباً كبير من امكانيات فنونها وجهود أهلها الى التطور بما كان يستحبونه لأنفسهم من قصور ومعابير وأهرام وتماثيل ، وقد تأثر الفن المصرى بسلطان الفرعون وقوته ، فكانت عهود عظمته وعهود تدهوره فتجاوب وتتقابل تماماً مع تقلبات وأمجاد الحكم الفرعونى حيث تنطق فنون كل عصر عن روحه وظروفه ، فمثلاً فى فنون الدولة القديمة من القوة والفطنة والجلال ما لا مثيل له فى أى عصر آخر وكذلك فى الدولة الحديثة كان من آثار آفاق المصريين وشدة اتصالهم بالأمم الأخرى وانتشار الرخاء بينهم ان لانت خطوط الفنان المصرى ورقت مشاعره وازدادت عنايته بتمثيل الحال فى ملامح الوجه ورسم الشعور المستعارة المتموجة والحلى الكبيرة

وبذلك نجد أن الفن انعكاساً لنظام الحكم القائم .

(٣) بصمة الفنان :

وهى ايضا من العوامل المؤثرة فى الفن المصرى حيث كان لكل فنان قدرات خاصة ومزاج معين ولكن داخل إطار مميزات الفن المصرى ولكن من الصعب تتبع الأثر الشخصى للفنان بوضوح فى زحمة القيود والتقاليد التى تأثر بها الفن المصرى .

(٤) المـــواد :

كان للمواد نفسها التى صورت عليها المناظر او نقشت فيها الصور او صنعت منها التماثيل آثارها ايضا فقد اتاحت وفرة الاحجار المختلفة فى مصر تشييد المعابد الضخمة والمقابر ذات الغرف العديدة وتحلية جدرانها بالصور والنقوش وذلك على ما كان عليه الأمر فى بابل حيث كانت معابدها من الطوب اللبن .

(٥) العقائد الدينية :

مما لا شك فيه ان العوامل المؤثرة فى الفن المصرى العقائد الدينية ، فإن كان لطبيعة مصر إثر كبير فى عقائد المصريين إذ رأوا فى كثير من مظاهر الكون والطبيعة فى بلادهم آلهة مختلفة وشيدوا لها الهياكل والمعابد ينقشون جدرانها بالصور والمناظر ، ويقيمون فيها التماثيل يتقربون لها بالدعاء والعطايا . . فقد تصوروا أ ن الموت مجاز لحياة أخرى خالدة يستأنف فيها الإنسان متع الحياة الدنيا ومباهجها ، فبالغوا فى الاهتمام بقابرهم ، بأن أحسنوا بناءها وحفرها فى الصخر ، وزينوا جدرانها بالصور والمناظر الملونة ، وأودعوا فيها ذخيرة كبيرة من التماثيل وبذلك نجد ان أغلب آثار مصر الفنية وثيقة الصلة بالعقائد الدينية والجنزية . ومن الصعب ان نجد

حضارة يتم فيها هذا التوافق بين الكهنة الذين ربما كان فى أحيان كثيرة كل من الكاهن والفنان يعملان ضمن فريق واحد مما يوضح ان الفن المصرى القديم قد خضع للتقاليد ، ولم تكن به اى حاجة ما تقيمه هذه التقاليد من عوائق وذلك يعمق قداسة هذه التقاليد ، لذلك فلا غرابة ان كان الفنانون المصريون يتقيدون بما كانت تمليه عليهم عقائدهم الدينية ، وما كان يفرضه رجال الدين .

★★★★★★★



الفــن والفنــان

عزيزى الطفل ، إذا كانت هذه هى العوامل التى أثرت فى الفن المصرى القديم فما هو الفن المصرى أصلا؟ وما هو الفنان ؟

بداية يجب ان تكون هناك لمحة سريعة عن تاريخ الفن ذلك الذى يرمز الى تاريخ البشرية جمعاء ، فهو تراث الانسان على مدى العثور والأزمان ، وهو العلم الذى يتحدث عن تطور الفنون وقيمتها الفنية منذ ان خرجت من يد الفنان الذى رسمها او شكلها إلى عين المشاهد الذى شاهدها وقيمها ، وتاريخ الفن هو العلم الذى يتابع تطور الفنون منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث ، وهذا التطور الذى يستهدف به الإنسان حياة أفضل على الدوم فهو يناقش الاعمال الفنية سواء كانت مرسومة او منقوشة او منحوتة ، التى قام بها الانسان منذ العصر الحجرى القديم حتى يومنا هذا ويشمل تاريخ الفن تاريخ الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة من عمارة ونحت وتصوير ونقش ورسم بجانب الفنون التطبيقية

أولا الفــن :

هناك عدة تعريقات للفن سواء الساكن منه مثل العمارة والرسم والنحت والنقش والتصوير ام المتحرك مثل الموسيقى والرقص والتمثيل ، وهو اصطلاح إختلف العلماء والكتاب والنقاد والفنانون فى تعريقه لدرجة ان تضاربت آرائهم فى تحديد رسالته والهدف منه . .

☆ فيعرفه أحد العلماء وهو "جمبرش" بقوله لا يوجد فن بل هناك فنانون ثم يكمل تعريقه بقوله ولا ضرر من ان تطلق على انتــاج هؤلاء كلمــة فن على ألا ننس ان مـعنى هذه الكلمة قد تغير من عصر الى عصر ومن مكان إلى مكان .

☆ أما تعريف "برنارد مايرز" يعتقد ان "الفن هو انتاج ينتجه ناس من أجل أناس آخرين .

☆ وهناك تعريف ثالث لـ "جون وسكن" يقول فيه "الفن هو ما يتحد فى اخراجه العقل والقلب واليد"

☆ بالاضافة الى هذا التعريف الأخير للأديب الروسى تولستوى "بأنه عمل يستيطع شخص ما اهتزت احساسيه ومشاعره بشىء معين ان يجعل عن قصد شخصاً آخر تهتز أحساسيه لنفس الشىء"

نعم – يا بنى – هذه كلها تعريفات للفن والذى يراه

البعض بأنه تعبير عن الطبيعة بإسلوب شخصى.

ولقد مارس المصريون فى الدولة القديمة جميع الفنون بدرجة عظيمة من المهارة بكل ما تحت تصرفهم من مختلف المواد الوفيرة ! الحجر ، الآجر ، الخشب ، العاج ، الذهب ، النحاس ، الاصباغ .

غير ان الجزء الأكبر من هذا المجهود الفنى ، لم يقتصد به السمو الروحى بوسطة التماثيل المقدسة ، ولا مجرد تخليد ذكرى جلائل الاعمال بالصور الجميلة ولا مجرد المتعة وإنما لعمل شيء ما ، وخدمة شخص ما ، ولذلك ان يدرس الفن المصرى يجب ان يعلم ان النقوش الهيروغليفية التى تزين كل عمل فنى فى مصر تقريباً ، ليست مجرد زخرفة فنية ، وليست نقوشاً تافهة سواء أكان منظرها سار ام غير سار ،إنها تضفى على الاجسام الجميلة معنى حقيقياً ، وشخصية حقيقية . . .فتماثيل أحد الاشخاص أو أحد الآلهة تدب فيها حياة هذا الشخص او ذاك الآله عند ذكر اسمائها وذلك بعد ان تمر بالطقوس المعينة لـ "فتح الفم" حيث كان بوسع الكاهن ان يبعث الحياة فى مناظر الريف والمصانع ،وأكوام القرابين أو الكنوز المنحوتة او المصورة بواسطة صيغة خروج الصوت (التى يقولها الكاهن) ولذلك كان الغرض من بناء المعابد

حسب عقيدتهم هو حماية مصر من الكوارث ، وذلك بفضل تكوينه المعمارى وتماثيله الدقيقة التى تسكن بداخله و"الألفاظ الآلهية" ومناظر الطقوس الجميلة المنقوشة علر الجدران والتى تغطيها من أعلاها إلى أسفلها ، فالتمائم الصغيرة المصنوعة من الفيانس ، قد تصير الهاً مستعداً لمعاونة اى شخص ، وتعرف باسم "التماثيل المجيبة " وبهذه الطريقة كان الفن المصرى نفعياً دينياً . .

الفنـــــان :

كان الفنان المصرى موظفا حكوميا يؤدى واجباً للدولة وليس معنى هذا أن لا يعرف الإحساس بالجمال و ،لكن يجب الا يغيب عن بالنا بأن القطعة الفنية الجميلة ،كانت توصف فى اللغة المصرية القديمة بأنها "قطعة نافعة" "منخ" ولكن من الملاحظ بالنسبة للفنان المصرى إنه لم يكتب اسمه قط على عمله ولكن على الرغم أننا لم نعرف من هو ، فلا شك فى أن معاصريه كانوا يعرفونه وكان يفخر بلقبه الذى يبين مركزه فى الإدارة : "النجار الملكى والبناء" حيث كان

هذا لقب "إيمحوتب" - المثال الأول لمعبد آمون - ولكن كان أحيانا يسجل رئيس الاعمال فى تاريخ حياته انه بنى هذا المعبد ، وأقام ذلك التمثال ، أو يفخر النقاش بمهارته وترى بين حينا وآخر نقاشاً أو رئيس نحاتين قد رسم صورة لنفسه فى قبر أحد النبلاء ، إذا كان صمم الزخرفة أو نفذها ، ورغم أن هذه الصروح والآثار قد استلهمت من القواعد الفنية الموروثة وأنها كانت تنفذ على نطاق جماعى ، فقد عرف قدماء المصريين كيف يحكمون على المواهب الفردية ويبجلونها ويكافئون عليها .. بيد أن نظرة المصريين الخاصة لمعنى الفن جعلتهم لا يكيلون الغناء على فنانيهم ولا يغدقون المديح عليهم .. فمن بنوا ونحتوا وزخرفوا كثيراً من الأشياء العجيبة فى العالم الفرغونى ، كانوا موظفين إداريين منتظمين ، لهم ألقاب ، مثل "رؤساء الاعمال" ، او، "آلكتبة المقدسون" أو "حراس قوانين الفنون المقدسة" ولكن إن كان الفن - فى رأى الفنان بيكار- هو نشاط إنسانى يهدف الى

إيقاظ ملكة الإبداع والتجويد والسعى الى الأحسن والأفضل من خلال التعبير عن الذات فما هو الفنان .

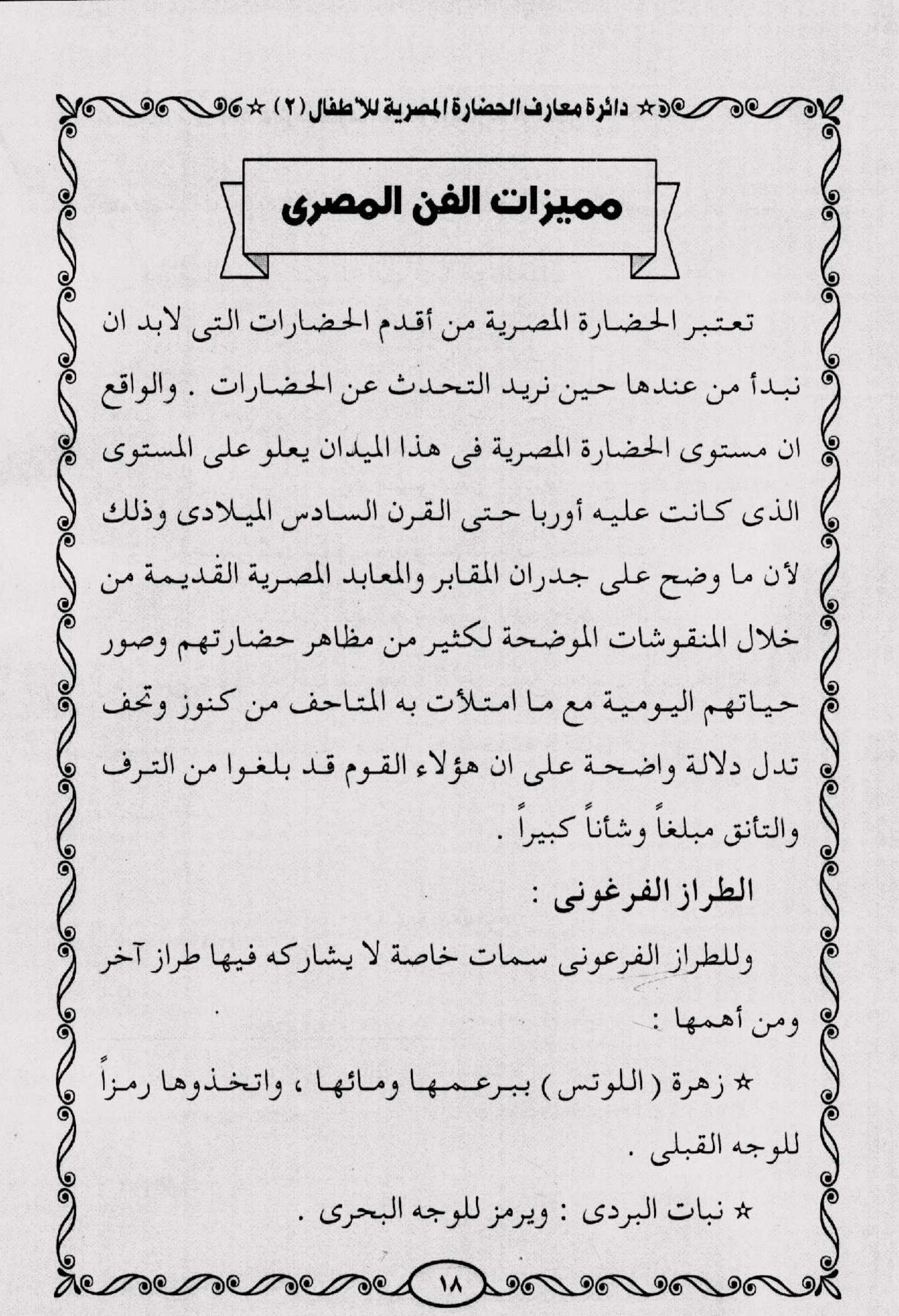
– **الفنان** : جهاز حساس يتقبل بواعث عاطفية من العالم الخارجى وتمتص هذه البواعث ثم تترجم الى لغة الفن من خلال خامات فنية متنوعة وكذلك من خلال اللهجة الفنية للعصر ثم تنقل باسلوب الفنان الشخصى "[١] ويرى آخر [٢] "ان الفنان نفسه (يجب ان يحس إحساساً قويا ويضمن عمله جانباً من هذا الاحساس بحيث يصبح العمل كما لو كان "مصريا" وينقل ما أحسه الفنان الى اى مشاهد لعمله الفنى "

★★★★★★★

---

(١) تعريف برنارد ماير .

(٢) هربرت ريد .



مميزات الفن المصرى

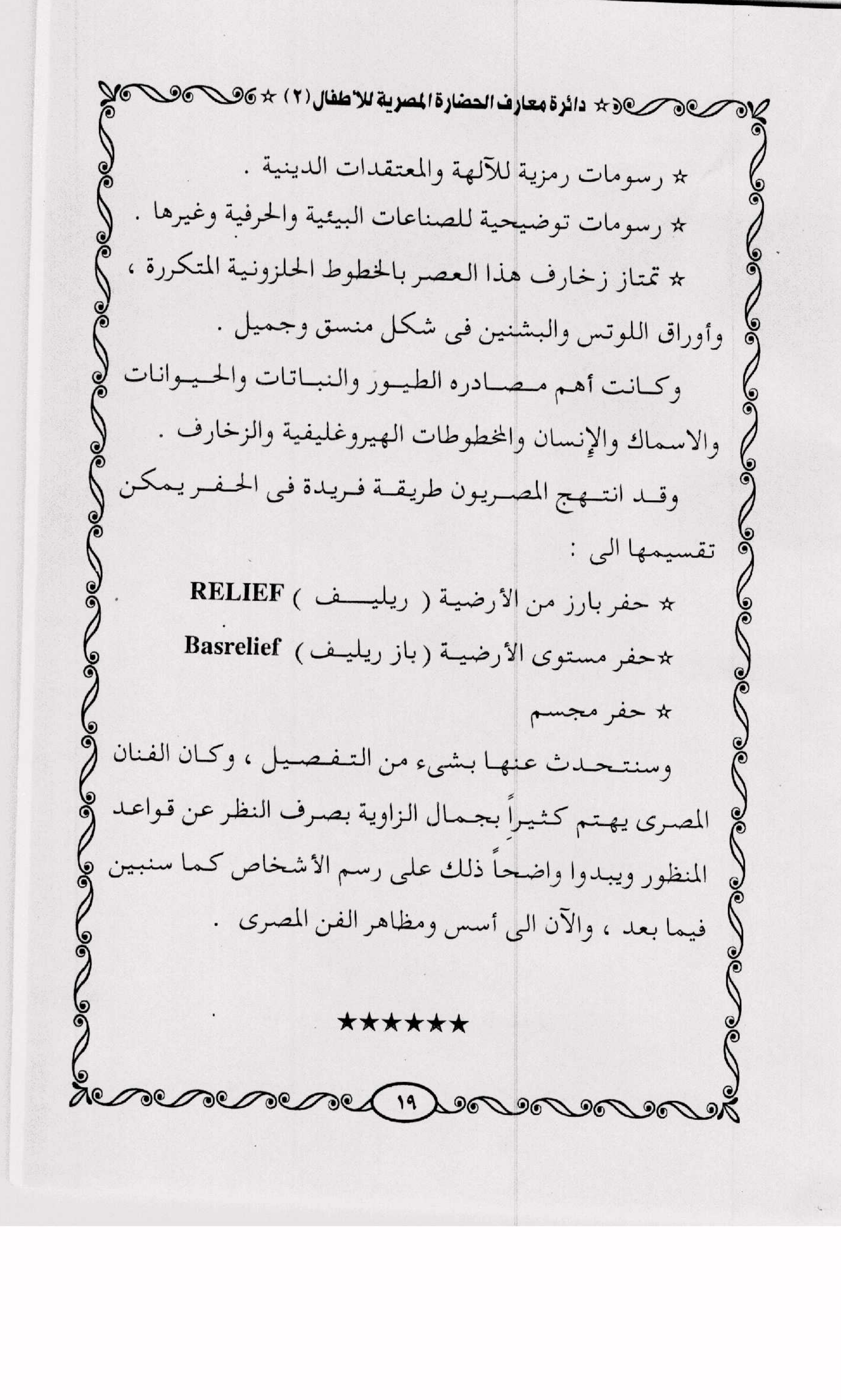
تعتبر الحضارة المصرية من أقدم الحضارات التى لابد ان نبدأ من عندها حين نريد التحدث عن الحضارات . والواقع ان مستوى الحضارة المصرية فى هذا الميدان يعلو على المستوى الذى كانت عليه أوربا حتى القرن السادس الميلادى وذلك لأن ما وضح على جدران المقابر والمعابد المصرية القديمة من خلال المنقوشات الموضحة لكثير من مظاهر حضارتهم وصور حياتهم اليومية مع ما امتلأت به المتاحف من كنوز وتحف تدل دلالة واضحة على ان هؤلاء القوم قد بلغوا من الترف والتأنق مبلغاً وشأناً كبيراً .

الطراز الفرغونى :

وللطراز الفرعونى سمات خاصة لا يشاركه فيها طراز آخر ومن أهمها :

☆ زهرة (اللوتس) ببرعمها ومائها ، واتخذوها رمزاً للوجه القبلى .

☆ نبات البردى : ويرمز للوجه البحرى .



☆ رسومات رمزية للآلهة والمعتقدات الدينية .

☆ رسومات توضيحية للصناعات البيئية والحرفية وغيرها .

☆ تمتاز زخارف هذا العصر بالخطوط الحلزونية المتكررة ، وأوراق اللوتس والبشنين فى شكل منسق وجميل .

وكانت أهم مصادره الطيور والنباتات والحيوانات والاسماك والإنسان والمخطوطات الهيروغليفية والزخارف .

وقد انتهج المصريون طريقة فريدة فى الحفر يمكن تقسيمها الى :

☆ حفر بارز من الأرضية (ريليف) **RELIEF**

☆حفر مستوى الأرضية (باز ريليف) **Basrelief**

☆ حفر مجسم

وسنتحدث عنها بشىء من التفصيل ، وكان الفنان المصرى يهتم كثيراً بجمال الزاوية بصرف النظر عن قواعد المنظور ويبدوا واضحاً ذلك على رسم الأشخاص كما سنبين فيما بعد ، والآن الى أسس ومظاهر الفن المصرى .

★★★★★★

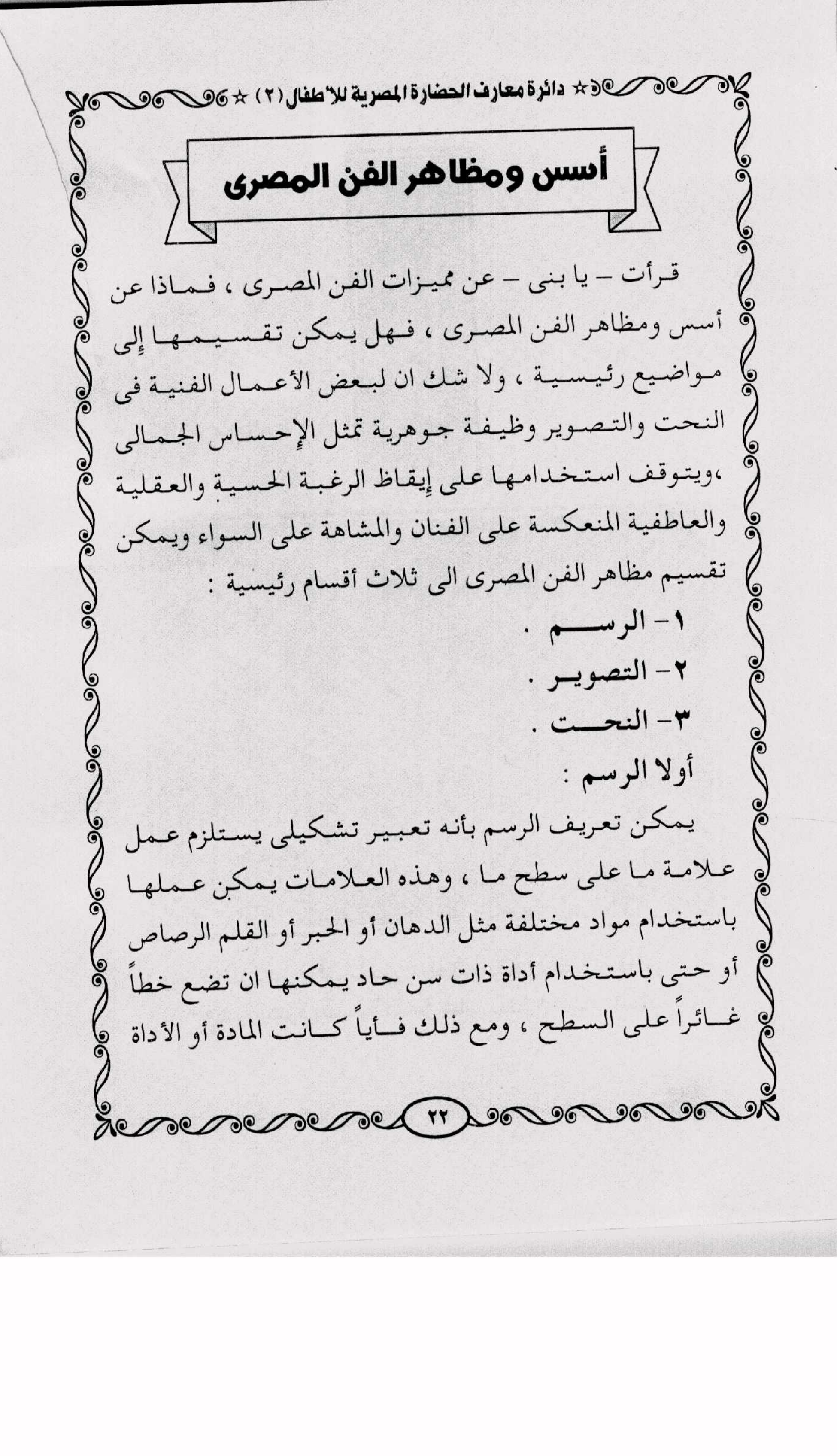


٢ ـ تحوير زخرفى لنبات البردى

البردى واللوتس

وهى من مميزات الفن المصرى

زهرة اللوتس (البشنين) الطبيعية الحمراء والبيضاء
- وهى زهرة رقيقة تنمو على سطح المياه الساكنة



أسس ومظاهر الفن المصرى

قرأت – يا بنى – عن مميزات الفن المصرى ، فماذا عن أسس ومظاهر الفن المصرى ، فهل يمكن تقسيمها إلى مواضيع رئيسية ، ولا شك ان لبعض الأعمال الفنية فى النحت والتصوير وظيفة جوهرية تمثل الإحساس الجمالى ،ويتوقف استخدامها على إيقاظ الرغبة الحسية والعقلية والعاطفية المنعكسة على الفنان والمشاهة على السواء ويمكن تقسيم مظاهر الفن المصرى الى ثلاث أقسام رئيسية :

١- الرسم .

٢- التصوير .

٣- النحت .

أولا الرسم :

يمكن تعريف الرسم بأنه تعبير تشكيلى يستلزم عمل علامة ما على سطح ما ، وهذه العلامات يمكن عملها باستخدام مواد مختلفة مثل الدهان أو الحبر أو القلم الرصاص أو حتى باستخدام أداة ذات سن حاد يمكنها ان تضع خطاً غائراً على السطح ، ومع ذلك فأياً كانت المادة أو الأداة

المستخدمة فإن النتيجة أو الأثر الذى تتركه هو الخط المجرد وطبقاً للمفاهيم التقليدية للفن فى العالم الغربى ، فإن "الرسم" يعتبر شكلاً مستقلاً قائماً بذاته من أشكال التعبير الفنى .

أما بالنسبو لاستخدام الرسم كعمل تحضيرى لوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفنى ، فقد يتم ذلك باحدى الطرق الأساسية الثلاث :

أ – الاسكتشات أو الرسم البسيط : وهو رسم مبدئى لا يعدو أن يكون مجرد اقتراح مرسوم للفكرة التى نبتت فى ذهن الفنان .

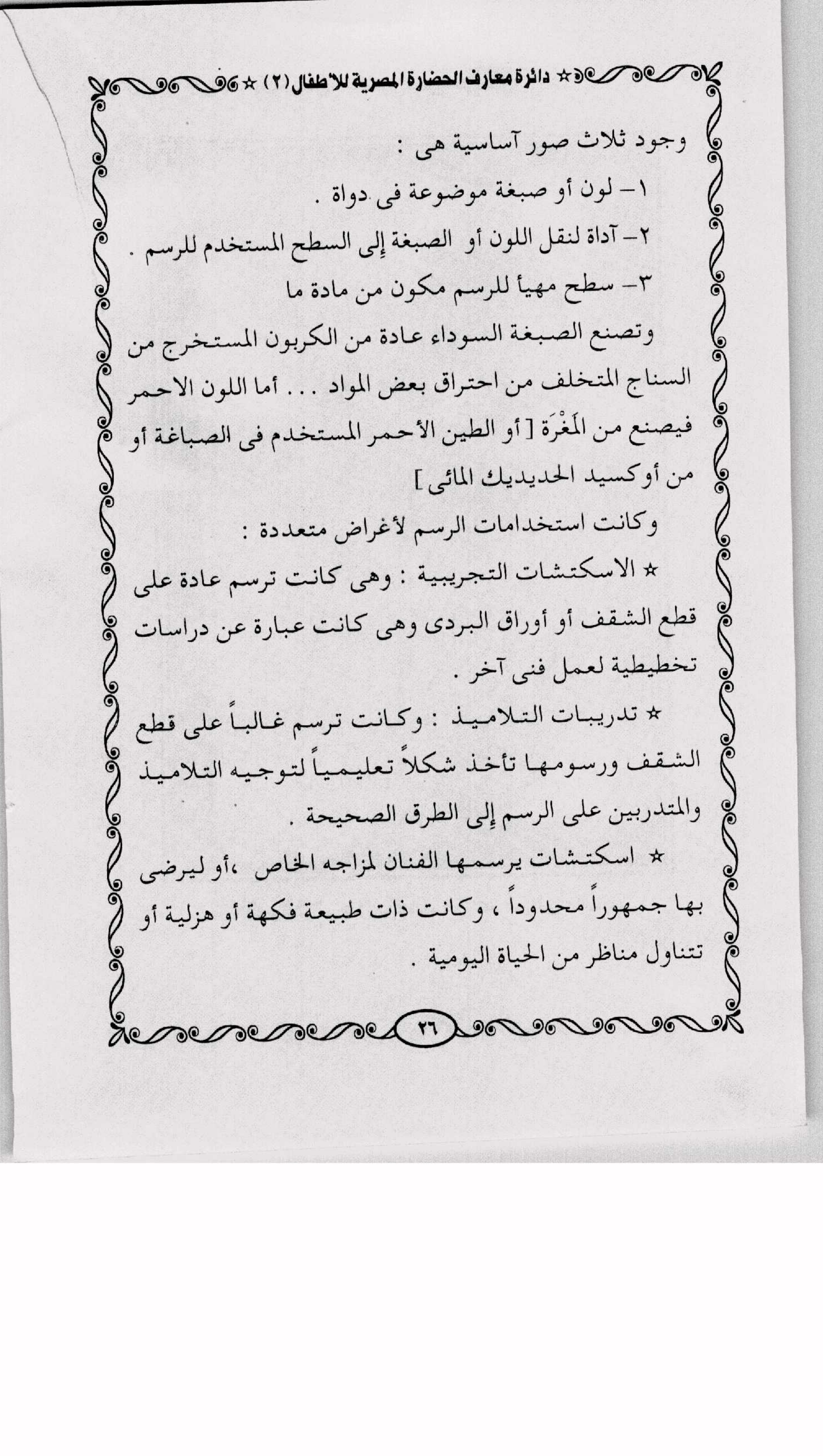
ب – الدراسات : التى تساعد على شرح تقدم ونمو الرؤية التصويرية ويصبح الرسم عمل فنى متكامل .

جـ – الرسم التحضيرى : وهو الأشكال النهائية للأعمال التحضيرية التى أعدت "لترجمتها" إلى وسيلة تعبيرية أخرى : مثل التصوير أو النحت .

وبذلك يكون الرسم عبارة عن وسيلة ايضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه فى كل ميادين الخلق التشكيلى، وكانت المواد والأدوات التى يستخدمها الرسام المصرى بسيطة للغاية وهى مواد وأدوات مستخرجة من البيئة الطبيعية ولكى يتم رسم ما باستخدام مادة سائلة كان يلزم

صورة لسنفرو وزوجته ويظهر فيها تقاليد
الفن المصرى

نموذج لرجل يتعبد من عصر الرعامسة



وجود ثلاث صور آساسية هى :

١- لون أو صبغة موضوعة فى دواة .

٢- آداة لنقل اللون أو الصبغة إلى السطح المستخدم للرسم .

٣- سطح مهيأ للرسم مكون من مادة ما

وتصنع الصبغة السوداء عادة من الكربون المستخرج من السناج المتخلف من احتراق بعض المواد ... أما اللون الاحمر فيصنع من المَغْرَة [أو الطين الأحمر المستخدم فى الصباغة أو من أوكسيد الحديديك المائى]

وكانت استخدامات الرسم لأغراض متعددة :

☆ الاسكتشات التجريبية : وهى كانت ترسم عادة على قطع الشقف أو أوراق البردى وهى كانت عبارة عن دراسات تخطيطية لعمل فنى آخر .

☆ تدريبات التلاميذ : وكانت ترسم غالباً على قطع الشقف ورسومها تأخذ شكلاً تعليمياً لتوجيه التلاميذ والمتدربين على الرسم إلى الطرق الصحيحة .

☆ اسكتشات يرسمها الفنان لمزاجه الخاص ،أو ليرضى بها جمهوراً محدوداً ، وكانت ذات طبيعة فكهة أو هزلية أو تتناول مناظر من الحياة اليومية .

ثانيا : النحـــت :

فن النحت هو فن التعبير من خلال الكتلة الصماء ، وحيث أن فن النحت يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاثة ، فهو يعطى الاحساس بالكثافة وبالحركة والفراغات التى حولها والملمس واللون . . . ومنطوق كلمة نحت يعنى تشكيل الكتلة الصلبة ونحتها بالآلات الحادة والأزميل ، ويقتضى ذلك تجنب الزوائد والنتوءات وإستخلاص منحوتات ذات أشكال وأشباه خاصة يطلق عليها تماثيل ، وينقسم النحت إلى ثلاث فروع

(١) نحت حر : أو نحت مستقل أو نحت كامل التجسيم ويقصد به التماثيل التى نحتت بحيث يمكن مشاهدتها من جميع الجوانب والبعض يرى من ثلاث جوانب فقط بسبب غرضها الوظيفى مثل تماثيل الفراعنة أمام صروح بعض المعابد ، حيث اهتم الفنان فقط بالمنظر الأمامى والمناظر الجانبية ولم يهتم بخلف التمثال . . .

(٢) النحت البارز : وفيه تبدو الاشكال البارزة ملتصقة بالأرضية بمعنى آخر ان الفنان يهبط بمستوى الأرضية فى

قط يرعى الأوز، عصر الرعامسة

نموذج لرسم بالحبر على شقفه من الحجر الجيرى

مناظره عن مستوى أشكاله المنقوشة .

(٣) النحت الغائر : وفيه تكون الاشكال غائرة فى الأرضية اى تكون منحوتة تحت مستوى السطح المطلوب تشكيله .

ثالثا : التصوير :

يعرف بأنه فن تنظم ألوان سائلة بطريقة معينة على سطح مستوى من أجل إيجاد الاحساس بالمسافة والحركة والملمس والشكل ... حيث كانت أعواد الغاب ذات الاطراف البرية والنراجين الصغيرة المصنوعة من ليف النخيل وأقداح الماء ولوحات مزج الالوان المصنوعة من الاصداف هى عدة المصور المصرى للتصوير على الجدران بالأصباغ المحلولة فى الغراء وزلال البيض.. ولكى يحصلوا على الألوان المطلوبة كانوا يمزجون به الألوان الاساسية التى كان يحتفظون بها على هيئة أصابع من المسحوق ، او يصنعون لوناً فوق آخر..

ويعد التصوير من أقدم الفنون التى ظهرت فى العالم ويتضح هذا فى الصور والرسوم التى سجلها الفنان الأول على جدران وسقوف بعض الكهوف الموجودة فى جنوب فرنسا وشمال اسبانيا والتى ترجع الى عصور ما قبل التاريخ ، تدخل أغلب فروع التصوير تحت أربع أنواع :

[١] **الفـرسكو** : هو تصوير على ملاط من الجيـر المبلل (مصيص) بألوان ممزوجة بالماء أو الماء والجير

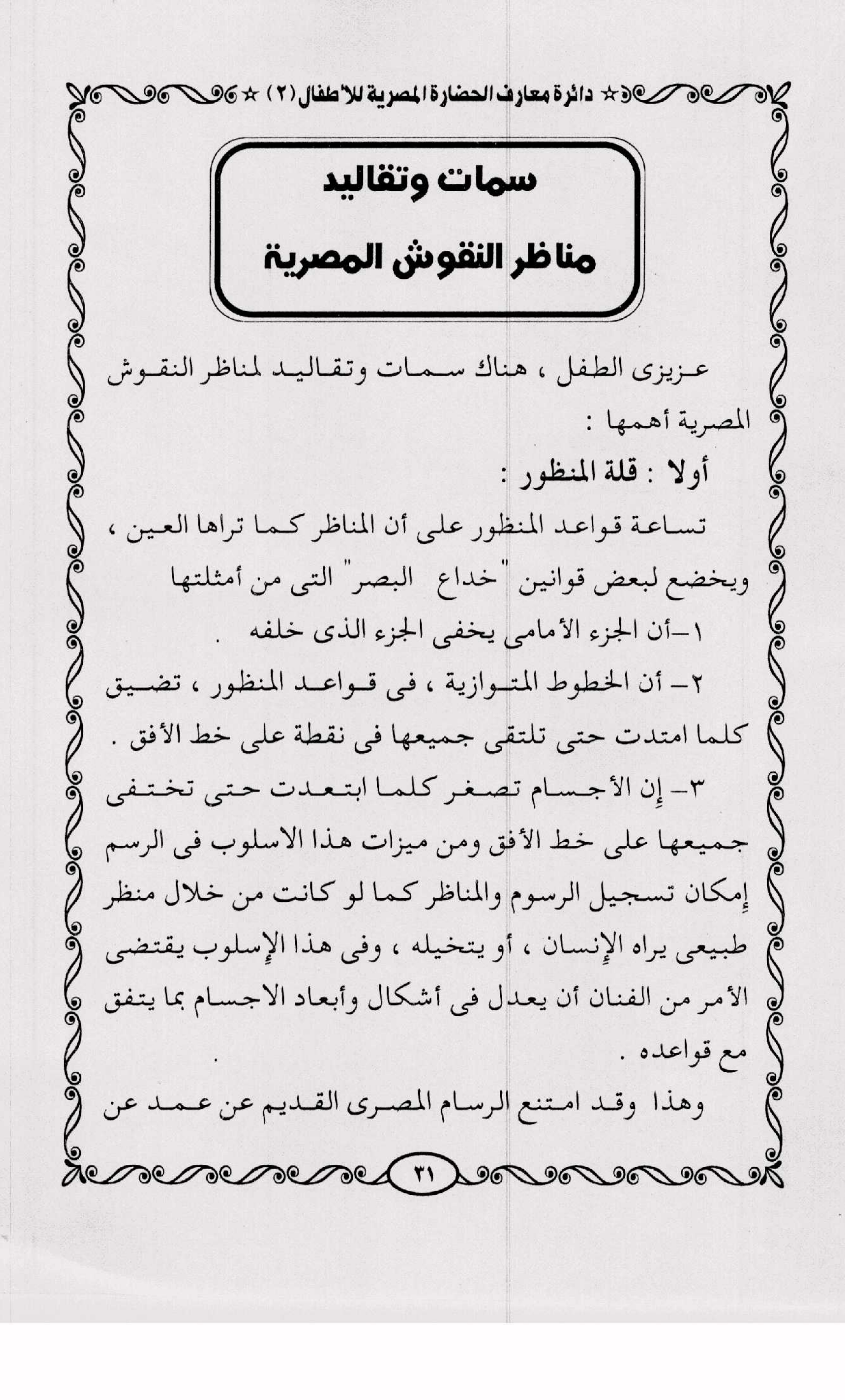
[٢] **التـمـبـرا** : هو التـصـوير بالألوان الممـزوجـة بنسب معينة مع صفار البيض.

[٣] **الزيت** : هو التـصـوير بألوان ممزوجـة بالزيت على خشب أو كرتون أو قماش وليس على أرضية من المصيص

[٤] **الألوان المائية** : عبارة عن ألوان ممزوجة بالماء توضع على الورق او الحرير فيـتبـخر الماء وتبقى طبـقة اللون المذاب فوق سطح اللوحة .

والآن الى مـعـرفـة نوع جـديد من أنواع الفن المصـرى وهو سمات وتقاليد مناظر النقوش المصرية .

★★★★★



سمات وتقاليد
مناظر النقوش المصرية

عـزيزى الطفل ، هناك سـمـات وتقـاليـد لمناظر النقـوش المصرية أهمها :

أولا : قلة المنظور :

تساعة قواعد المنظور على أن المناظر كما تراها العين ، ويخضع لبعض قوانين "خداع البصر" التى من أمثلتها

١–أن الجزء الأمامى يخفى الجزء الذى خلفه .

٢– أن الخطوط المتـوازية ، فى قـواعـد المنظور ، تضـيق كلما امتدت حتى تلتقى جميعها فى نقطة على خط الأفق .

٣– إن الأجـسام تصـغر كلما ابتـعـدت حتى تختـفى جميعها على خط الأفق ومن ميزات هذا الاسلوب فى الرسم إمكان تسجيل الرسوم والمناظر كما لو كانت من خلال منظر طبيعى يراه الإنسان ، أو يتخيله ، وفى هذا الإسلوب يقتضى الأمر من الفنان أن يعدل فى أشكال وأبعاد الاجسام بما يتفق مع قواعده .

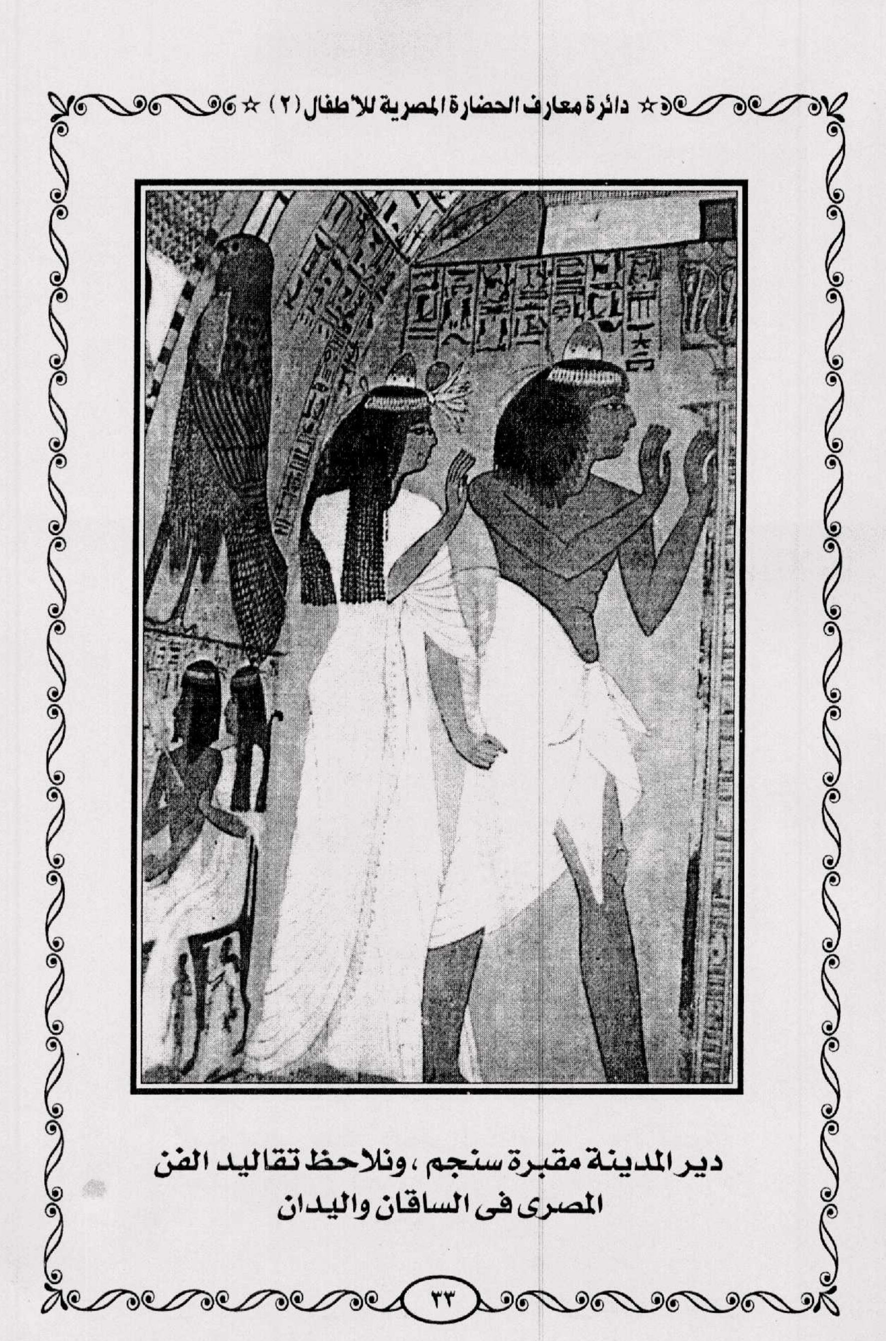
وهذا وقد امتنع الرسام المصرى القـديم عن عـمـد عن

اتباع هذا الاسلوب الفنى فى رسومه على الجدران لأنها تتعارض تماماً مع ما يقصده من قيم وتقاليد .

ولعل عدم تقييد الفنان المصرى القديم من تسجيل نقوشه ورسومه وفق قواعد المنظور على جدران معابده ومقابره للاعتبارات الآتية :

أ- كان كل من المعبد والمقبرة دارا للخلود ، يبغى مناعة جدرانها وصلابتها مادياً ، ورمزياً فى حين ان الرسم حسب قواعد المنظور يعطى إيهاما وخداعاً بصرياً بالاعماق التى تحطم صلابة الجدار، فيبدو المنظر وكأنه ثقب فيه ، او كما لو كان منظراً من خلال نافذة ثقبت فيه .

ب- إن الرسم حسب قواعد المنظور لحظة وقتية معينة من حركة أو زمن بمعنى آخر تبدو كما لو كانت لصورة فوتوغرافية لفترة قصيرة من حدث ، وهذا يتعارض تماماً مع ما يقصده كل من الكاهن أو الفنان من النقوش التى يبغى لها الدوام والثبات الذى يتفق مع جلال المكان ووقاره لذلك يتعمد الفنان الى اختيار أوضاع هادئة وقورة وصريحة ، مثل تقدم الساق خطوة للأمام وهم واقفين ، وإذا صور أشخاص وهم يسرعون فقلما تعلو أقدامهم سطح الأرض ، وقلما تميل أجسامهم إلى الأمام وبذلك لا تنطوى صدورهم على



دير المدينة مقبرة سنجم ، ونلاحظ تقاليد الفن المصرى فى الساقان واليدان



رسم لرأس ملك ، عصر الرعامسة رسم بالحبر الاحمر معدل بالحبر الاسود على سطح شقفة من الحجر الجيرى

حركات سريعة تتنافى مع الاستقرار والثبات الذى يبغيه المصرى القديم .

جـ- أراد الفنان أن يصور اشخاصه حسب أوضاعهم ومراتبهم الاجتماعية والسياسية والدينية ، وحسب مركزهم بالنسة للبلاط المصرى . فصور الملوك والآلهة فى حجم كبير متميز يتفق مع مكانتهم يفوق فى إرتفاعهم حجم كبار الموظفين وهكذا.

ثانيا رسم الاشياء فى أخص مظاهرها :

من أهم تقاليد الرسم المصرى القديم ، رسم الاشياء فى أخص مظاهرها المميزة ، معتمداً فى ذلك على الصورة المطبوعة فى الخيال ، لا الصورة حسب قواعد المنظور ، فكانت السمكة ترسم من جانبها لأنه أخص خصائصها مطبوع فى الخيال ، فى حين رسم التمساح او العقرب او السحلية من الظهر لأنها الصورة المطبوعة فى المخيلة ، التى تجمع أبرز صفات كل منها ، بينما الثور يرسم من الجانب وقرناه من أمام . . . وكما لم يتقيد الفنان دائما بالعلاقة بين أجزاء الجسم فإنه لم يتقيد كذلك بالعلاقة المكانية بين أجزاء المنظر الواحد ، وكان يتعمد فى رسمها وتسجيلها الى تنظيمها بحيث يستقل كل منها عن غيره بقدر الامكان

حتى لا تخفى شكلاً آخر او جزء كبير منه .. فإذا أراد ان يرسم صندوق به ملابس أو حلى رسم الصندوق وما كان يحويه بداخله ،وإذا أراد ان يرسم مائدة عليها حلى نراه يرسم المنضدة من جانب ومن فوقها الحلى والعقود فى وضع (رأسى) تبدو وكأنها معلقة فى الهواء ، ،ولمعرفة ذلك بشىء من التفصيل نستطيع ان نقف عليه فى العنوان القادم وهو تقاليد رسم الاشخاص .

☆☆☆☆☆☆

تقاليد رسم الاشخاص

لا شك – يا بنى – أنك قد رأيت نقشا لاحد الافراد على جدران المقابر أو المعابد ،وقد استرعاك نظام الرسم ،وفعلا إن الفن المصرى له تقاليد لرسم الاشخاص وتنحصر فى النقاط الآتية:

الــــرأس :

رسمها الفنان المصرى القديم من الوضع الجانبى حيث اعتبر هذا الاسلوب مميزاً لابراز شخصية صاحبه مما لو رسم من الأمام ، لأن جانب الوجه يسجل وصفاً تفصيليا أوفى وأكثر وضوحاً ولكن الرسم الجانبى لا يتطابق على كل ملامح وتفاصيل الرأس ولذلك كان الفنان المصرى يرسم العين كاملة لا نقص فيها ، إذ أنه لو رسمها كما لو كانت من الجانب

لاختفى نصفها الامامى كله وهذا ما يتعارض مع تقاليده.

الكتفان والصدر:

هنا الفنان المصرى يذهب الى تصوير آخر فإن كان يرسم الرأس من الجانب ،إلا أنه صور الكتفين من الأمام ويتم ذلك باستدارة الكتف الخلفية التى لا تراها العين استدارة كاملة ،والسبب الأصلى لهذا الرسم هو وضوح حقيقة إن للإنسان كتفين ويجب تسجيلها فى الرسم ، وعندما يرسم الرسام الكتفين في هذا الوضع التقليدى نرى الفنان يعمد الى رسم ثديا واحداً . . وهو الذى يقع تحت الكتف الامامى ويصوره من الجانب تصويراً تلقائياً محوراً بشكل يتفق ويتمشر مع خط الكتف

الوسط :

كان من الضرورى للإنتقال من الكتفين بصورتهما الآمامية إلى الساقين بصورتهما الجانبية ، أن حاول الرسام المصرى القديم أن يلف الجسم قليلاً حتى يتمشى مع الوضع الجانبى للساقين أن جاءت خطوط الصدر والظهر محورة بصورة خاصة حتى تلبى هذا الالتفاف ، أما الوسط فقد صور من ثلاث أرباع ليظل وضعه مرحلة وسطى بين الصدر المتسع بالكامل ، بين الجذع الاسفل المصور من الوضع الجانبى ويبين موضع للسرة

صورة نفرتارى ويظهر تصوير اليدين والوجه

الذراعـان :

على الرغم من أن الكتفين يوحيان بأنهما مع الصدر من أمـام نجـد الخطين المحـددين لكلا الذراعـين يمـثـلان الخطين الجـانبـيـين للذراع ، الخط الأمـامي يعـبـر عن الخط الجـانبى للخلف ، ولا يوجـد اختـلاف فى ذلك سـواء أكـان بالنسبة للذراع الامامى او الذراع الخلفى

اليـــدان :

ترسم الأيدى دائمـا وهى منبـسطة والأصـابع الخـمـسـة ظاهرة وفى رسم النبيلات نلحظ ليونة ،انحناءة في استقامة الاصابع ، كـمـا ان الابهـمين يشـغلان فى كـثـير من الحالات نفس الوضع فى كل من اليـدين ويرسـمان فى مكان البنصـر ، والعكس بالعكس ، حتى ليـبـدو الشـخص المرسـوم وكـأن له يدان يسريان او يدان يمنيان ، وعندما يمسك شخص أدوات باليد فإنها ترسم خلف أصابع اليد المقبوضة بمعنى أن الذراع ، وهى أهم من الأداة لا يجوز باى حال ان تختفى خلف الأداة .

الساقان والقدمان :

لا يرتب الرسام المصرى عادة ابهام القدمين بشكل افضل مما يصنعه فى ابها م اليدين ، فإبهام القدم تكون فى الطبيعة فى الجانب الداخلى للقدم ، اى الجانب الذى يقابل الساقين ،

وهذا الوضع لم يراعيه الفنان الذى يظهر دائماً من القدم الموجودة فى المستوى الأمامى الإبهام وحدها ، حاجبة ما وراءها من الاصابع .

ومنذ ثورة العمارنة الفنية ظهرت بعض الرسوم للقدم الامامية للناظر وهى فى وضعها الطبيعى ، اى ان يظهر فيها أصابع القدم الخمسة متتالية ابتداء من الاصبع الأصغر..

والآن مع نوع جديد من الفن المصرى فإلى هناك



تمثال القزم سنب وعائلته وهو نموذج للتماثيل الجماعية

التماثيل الجماعية

كان المتعارف عليه فى فن النحت ان تكون التماثيل فردية ،ولكن ظهر اسلوب جديد فى فن النحت وتميزت بها تماثيل الاسرة الخامسة ايضا بمجموعاتها الاسرية (أو العائلية) التى تمثل الرجل وزوجته وحدهما من قطعة واحدة من الحجر وكان فى أغلب الاحيان ينحت اسفلها الابن والإبنة ،وكان كل فرد يأخذ وضع معين ضمن هذه المجموعة ، فالرجل يمثل واقفاً أو جالساً ،ويمثل دائما على أنه الشخص الرئيسى فى المجموعة ويبدو متحفظاً معتداً بنفسه ، وذلك مما يدل على مكانته فى الاسرة ، وإد ألمس يد زوجته فإنما يلمسها فى تحفظ واحتشام . أما الزوجة فقد تمثل واقفة بجانب زوجها ويمسك كل منهما على يد الآخر وقد يضع يدها على كتفه بحيث لا يتجاوز قامتها واقفاً أو جالساً حتى لا تبرز صورتها على صورته ، وقد ظهر فى هذا الوضع المكانة العالية للزوجة . وقد تجلس الزوجة بجانب زوجها تحوطه باحدى ذراعيها وتلمسه بالاخرى ،وقد يدل هذا على الرابطة التى تربط بينهما . ،قد تمثل الزوجة جاثية على ركبتها بجانب وإحدى

ساقيه على ان هذا لا يدل على التقليل من مكانة الزوجة فى المجتمع المصرى ، وربما كان هذا الوضع لابراز مكانة الرجل ، وكان المثال ينحت بجانب الساق الأخرى للرجل الابنة جاثية ،وذلك حتى تبدو المجموعة فى وحدة متسقة متآلفة ،وذلك فضلاً عما يدل عليه ركون الزوجة وإحاطتها ساق زوجها بذراعها من زيادة التعلق به .. مثل الفنان الابن واقفاً بين والديه او بجانب إحداهما ، إما الابنة فتمثل واقفة او راكعة .. وقد تشير هذه التماثيل الجماعية الى ما يجمع بين أفرا د الاسرة المصرية من أواصر ،وما يدل على حرص الزوج فى أن يكون بصحبة اسرته فى العالم الآخر .. وقد تكون صدى لآداب السلوك التى كان يفرضها المجتمع للأوساط الراقية منه ، ولعل من أجل مجموعات التماثيل فى الأسرة الخامسة مجموعة الكاهن تنتى وزوجته وقد قلد الفنان فى هذه المجموعة التماثيل الملكية الخاصة بالملك منكاورع ...

★★★★★★



تمثال شيخ البلد كنموذج للتماثيل الخشبية

التماثيل الخشبية

من المعتاد أن صناعة التماثيل كانت من الاحجار المختلفة وبخاصة فى عصر بداية الاسرات والعصر العتيق ولكن استخدام الفنان المصرى القديم الخشب ابتداء من عصر الاسرة الخامسة بالإضافة إلى استخدامه الاحجار ،وبخاصة أن كل المبانى المعمارية من مقابر ومعابد كانت من الاحجار ولا ننسى فى الوقت ذاته أن الاحجار متوفرة فى مصر بطريقة كبيرة على عكس العراق التى كانت تستخدم الطوب اللبن فى بناء المعابد ،ولكنها – استخدام الاخشاب – كانت تجربة لم تلق النجاح المنتظر منها وذلك لما يتميز به الخشب من رخاوة وليونة ، فضلاً على انه رخيص الثمن بالنسبة للاحجار ... ومن أهم التماثيل الخشبية فى الدولة القديمة تمثال "كاعبر" المعروف باسم "شيخ البلد" وسبب هذه التسمية ترجع إلى عمال الحفائر الذين وجدوا فيه شبه كبير بينه وبين شيخ قريتهم وقتئذ ، وعد هذا التمثال من آروع تماثيل الدولة القديمة غير الملكية وآشهرها وأعضمها قيمة ، وهو يشغل وظيفة رئيس الكهنة المرتلين وقد تمثل أقل قليلاً من الحجم

الطبيعى فى صورة تتفق وعقيدة المصريين فى البعث والخلود ، وهذا التمثال إذ تتجلى فى سماته ومظهره ما كان عليه من مكانة ونعمة زادهما وبما ينطق عنه من مهابة وجلال بريق عينيه المرصعتين ويقف كاعبر مستدير الرأس مكتنرز الوجنات قصير الشعر فى عقبه مسبلة الى ما تحت الركبتين معقودة عند الوسط فوق بطن ممتلئ ؛ وقد ظهر فى مقبرة كاعبر تقليداً جديد لم يعرف من قبل . فقد عثر على تمثالين آخريين من الخشب فى مقبرته احدهما يمثله فى مرحلة الشباب ينبض صحة وحيوية ،رشيقاً بحجمه الطبيعى يلبس الشعر المستعار والنقبة ذات الثنيات ،وقد أجاد الفنان فى تمثيل ملامح الوجه فى سن الشباب وعضلات الصدر والذراعين والتفاصيل الدقيقة للشعر المستعار .. وبقى من التمثال الآخر نصفه الأعلى وهو يمثل امرأة عرفت باسم "زوجة شيخ البلد" وقد مثلها الفنان بوجه مليح وجسد إنثوى معبر، كما أجاد نحت العينين والأنف والفم ، وفضل الابتسامة الهادئة للشفتين واهتم بتفاصيل الشعر المستعار .

أوز ميدوم والتصوير



جـزء من أوزات مـيـدوم الست - الدولة القـديـمـة الاسـرة الثـالـثـة - المتـحف المصـرى بالقـاهرة

يتميز عصر الاسرة الرابعة بالنجاح البالغ فى استخدام الألوان التى نراها واضحة فى لوحة الأوز المشهورة بدقة توزيع ألوانها فقد كان هناك إفريز مصور على الدهليز الموصل الى مقصورة القربان الخاصة بالسيدة آتيت فى مقبرتها هى وزوجها نفرماعت فى ميدوم .

وصف اللوحة : توضح هذه الصورة الجدارية الرائعة ثلاثة أزواج من آوز يرعى الحشائش يتجلى فيها فن التصوير المصرى اسلوبه وخصائصه فى احسن صورة وكان النصف الاسفل من جدار الدهليز المؤدى الى مصلى آتيت مزخرفاً

بمثل هذه التصاوير والمصطبة نفسها وهى من اللبن محلاة بمشكاوات (دخلات وخارجات) مصفحة واجهات مصلياتها بألواح من الحجر الجيرى يزخرفها نقوش غائرة مملؤة بعجائن ملونة فضلاً عن تصاوير ملونة على الجص فى الدهليز وقد انشئت هذه التصاوير الملونة بالأسلوب الفنى المسمى تمبرا أى أنها ملونة بمواد معدنية طبيعية مزجت بالصمغ او ماء البيض أما خلفية المنظر فقة جعلت من طيقة سميكة من الملاط الطينى وطلاء خفيف من الجص ثم صورت عليها باسلوب رائع فى تكوين فنى بما يمثل ثلاثة أزواج مختلفة من الأوز حيث يبدو لأول وهلة وكأنه تمثيل صادق للطبيعة ،ومع ذلك فلو دققنا النظر لتبين لنا شيء من الاختلاف إذ شكل الريش فى كل نوع من الأوز بأسلوب مستقل كل على حده ، فى حين يضفى على الأوز نفسه تأثيراً لدينا عاماً وإيحاءاً بسيطاً مرضياً . . . والآن الى احدى عجائب الدنيا السبع الاهرامات فإلى هناك .

لا يفوتنى هنا إلا أن أتقدم بخالص الشكر إلى عالم الأثار المصرية

أ . د / على رضوان على ما أسداه لى من نصائح . .

★★★★★★★

إقرأ فى هذا العدد

★ مقدمة ٥

★ العوامل التى أثرت فى الفن المصرى القديم ٧

★ الفن والفنان ١٢

★ مميزات الفن المصرى ١٨

★ أسس ومظاهر الفن المصرى ٢٢

★ سمات وتقاليد مناظر النقوش المصرية ٣١

★ تقاليد رسم الأشخاص ٣٦

★ التماثيل الجماعية ٤١

★ التماثيل الخشبية ٤٤

★ أوزميدوم والتصوير ٤٦

★ الفهرس ٤٨

★★★★★★